

تفسير البيضاوي

81 - { وإذ أخذ } ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه { قيل إنه على ظاهره وإذا كان هذا حكم الأنبياء كان الأمم به أولى وقيل معناه أن } تعالى أخذ الميثاق من النبيين وأمهم واستغنى بذكرهم عن ذكر الأمم وقيل إضافة الميثاق للنبيين إضافته إلى الفاعل والمعنى وإذ أخذ } الميثاق الذي وثقه الأنبياء على أمهم وقيل المراد أولاد النبيين على حذف المضاف وهم بنو إسرائيل أو سماهم نبيين تهكما لأنهم كانوا يقولون نحن أحق بالنبوة من محمد لأننا أهل الكتاب والنبيون كانوا منا واللام في { لما } موطنه للقسم لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وما تحتمل الشرطية ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط وتحتمل الخبرية وقرأ حمزة { لما } بالكسر على أن ما مصدرية أي لأجل إيتائي إياكم بعضكم الكتاب ثم مجيء رسول مصدق له أخذ } الميثاق لتؤمنن به ولتنصرنه أو موصولة والمعنى أخذه } للذي آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له وقرء { لما } بمعنى حين آتيتكم أو لمن أجل ما آتيتكم على أن أصله لمن ما بالإدغام فحذف إحدى الميمات الثلاث استثقالا وقرأ نافع { آتيناكم } بالنون والألف جميعا { قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري } أي عهدي سمي به لأنه يؤصر أي يشد وقرء بالضم وهو إما لغة فيه كعبر وعبر عن جمع إصار وهو ما يشد به { قالوا أقررنا قال فاشهدوا } أي فليشهد بعضكم على بعض بالإقرار وقيل الخطاب في للملائكة { وأنا معكم من الشاهدين } وأنا أيضا على إقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير عظيم